واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وكان التشبيه فيه انهم كانوا على دين
الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى فصلوا الى القبلة وصوموا
رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حروب وكان في اليهود رجل شجاع
يقال له بولس قتل جملة من اصحاب عيسى ثم قال لليهود ان كان الحق مع
عيسى وقد نالنا منا لنار مصيرنا فنحن معشر نون ان دخلوا الجنة ودخلنا
النار فانى احتمال واصلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب
يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب
فقال له النصارى من انت قال بولس عدوكم قتلت فنوديت من السماء
ليست لك توبة الا ان تتنصر وقد تنصرت فادخلوه الكنيسة ودخل بيتا
سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج وقال نوديت ان
الله قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم
فسطور وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توحد الى الروح وعلمهم
الاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى بانس ولا بشر ولكنه ابن الله وعارجلا
يقال له يعقوب ذلك دعا رجلا يقال له ملكا فقال ان الاله لم يزل ولا يزال
عيسى فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم
انت خالصتى وقد رايتك عيسى في المنام فوض على وقال لكل واحد منهم انى غدا
ادخل نفسى فادع الناس الى خلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال كما افعل
ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى خلته
فتبع كل واحد منهم طايفه من الناس فاختلفوا وافتتلوا فقال الله عز وجل
وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يقولون بالسنتهم من غير
علم وقال اهل المعانى لم يزد الله قولا مقرونا بافواه والا لسن الا كان ذلك
زورا يضاهون قرا عاصم بكسر الهاء مهموزا والاخرون بضم الهاء غير
مهموز وهما لغتان يقال ضاهيته وضاهاته ومعناه قال ابن عباس شابهوا
والمضاهاة المشابهة وقال مجاهد يواطيون وقال الحسن قولوا قولا
قول الذين كفروا من قبل قال قتادة والسدى ضاهت النصارى قول اليهود من

قبل

قبل فعالوا المسيح ابن الله كما قالت اليهود من قبل عزير ابن الله وقال مجاهد
يضاهون قول المشركين من قبل كانوا يقولون اللات والعزى بنات الله
وقال الحسن شبه لغوهم بكفر الذين تقدموا من الامم الكافرة كما قال في مشركى
العرب لذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فتشابهت قلوبهم وقال القتيبى
يريد ان مركان في عصر النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون
ما قالوا لهم قاتلهم الله قال ابن عباس لعنهم الله وقال ابن خرخ اى قتلهم الله
وقيل ليس هو على الحقيقة القاتلة ولكنه بمعنى التعجب اى يقولون اى
شيء يصرفون عن الحق بعد قيام الادلة عليه اتخذوا احبارهم وهبانهم اى
علماءهم وقراءهم فالاحبار العلماء واحدهم حبر وحبر بفتح الحاء وكسرها
والرهبان من النصارى اصحاب الصوامع ارباب فان قيل انهم لم يعبدوا
الاحبار والرهبان قلنا معناه انهم اطاعوهم في معصية الله واستحلوا
ما احلوا وحرموا ما حرموا فاتخذوهم كالارباب قال عدى ابن حاتم اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقى صليب من ذهب فقال يا عدى اطرح هذا الوثن
من عنقك فطرحته ثم انتهيت اليه وهو يقرا اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله حتى فرغ منها فقلت انا لسنا نعبدهم فقال اليس تحرمون
ما احل الله فتحرمونه وتحلون ما حرم الله فتستحلونه قال فقلت بلى قال
ذلك عبادتهم وقال عبد الله ابن المبارك وهل بدل الدين الا الملوك واحبار
سوء ورهبانها والمسيح ابن مريم اى اتخذوه الها وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم اى يبطلوا دين الله بالسنتهم وتكذيبهم اياه وقال الطبرى نور
القران اى يريدون ان يردوا القران بالسنتهم تكذيبا وبغيا والله الا ان
يتم نوره اى يعلى دينه ويظهر كلمته ودينه الحق الذى بعث به محمدا صلى الله
عليه وسلم ولو كره الكافرون هو الذى ارسل رسوله يعنى الذى بايده الا اتمام
دينه هو الذى ارسل رسوله بالهدى محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى قيل
القران وقيل بيان الفرايض ودين الحق وهو الاسلام ليظهره على جميع